3- تفسير سورة ص ٣-٥ | المحاضرات الجامعية في تفسير الآيات القرآنية 0341 | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اما بعد حياكم الله. ايها الطلاب من المستوى السابع في قسم اللغة العربية. وكذلك الاخوات الطالبات في هذا القسم - 00:00:03

ومع الحلقة الثالثة من حلقات اه درس التفسير في هذا المستوى آآ الحلقة الماضية كان الحديث عن آآ او دخلنا في تفسير الايات الاول من هذه السورة وتحدثنا عن كلمة صاد وما معناها؟ ومن غرظ منها ثم بينا - 00:00:26

كلمة والقرآن الذكر وان معنى الذكر وانه يحتمل آآ او يعود الى معنيين اصليين وكذلك القسم بقوله سبحانه وتعالى والقرآن وان القسم له ثلاثة اركان حرف القسم اه ايضا فعل القسم وجواب القسم او نقول حرف القسم والمقسم به - 00:00:53

والمقسم عليه اه عرفنا ان المقسم عليه او جواب القسم هو محذوف والشيخ رحمة الله عليه قدره بانه يعود الى القرآن. الله اقسم بالقرآن على القرآن ومن العلماء من قال ان القسم يعود الى بيان هلاك الكفار عندما انكروا هذا القرآن ومنهم من - 00:01:26

قال ان جواب القسم هو بيان استكبار المشركين وردهم رسالة النبي صلى الله عليه وسلم وردهم وانكارهم لهذا القرآن العظيم هذا القرآن موقف الناس منه موقف الناس من هذا القرآن ان الناس منهم من - 00:01:53

انكره ورده وكفر به ومنهم من تلقاه بالايمان والقبول والتصديق والاقبال عليه وتدبره وتلاوته والتفكر فيه فالله سبحانه وتعالى هدى من هدى لهذا القرآن كفر به من كفر من المشركين - 00:02:17

صار الناس تجاه القرآن على قسمين مؤمنين به متبعين لما اشتمل عليه. ممثلين له رادين ما اشتمل عليه. ولذلك بين الله سبحانه وتعالى موقف المعاندين فقال بل الذين كفروا في عزة وشقاق - 00:02:42

كلمة بل ما معناها كلمة بل هي تفيد الاضراب ومعنى ذلك هو الانتقال من جملة الى جملة او من معنى الى معنى بمعنى ان الله سبحانه وتعالى فلما اقسم بالقرآن صاحب الشرف العظيم - 00:03:06

والذكر العظيم والقدر العظيم. وانه جاء لتذكير الناس اضرب عن ذلك وانتقل الى موقف المشركين من هذا القرآن قال مع هذا القرآن ومع هذا القرآن ومع ما اشتمل علي من هذا الشيء العظيم - 00:03:28

الا ان الذين كفروا في عزة وشقاق. في عزة ومعنى العزة هي الامتناع الامتناع عن الايمان به يعني عزيز ممتنع ان يؤمن ان يتبع القرآن ويستكبر عن قبول هذا القرآن - 00:03:46

والشقاق العزة هي الامتناع عن قبول هذا القرآن وعن الايمان به وعن استكبار اه ويستكبرون عن تقبله هذا معنى العزة اما معنى الشقاق بمعنى المشاقة والمخاصمة والمحادة في رده وفي ابطاله وفي القدح به - 00:04:05

الكفار موقفهم القرآن انهم مستكبري انهم مستكبرون اه عنه رادون اه ما اشتمل عليه اه او رادون لكونه من عند الله ومستكبرون غير مؤمنين به وهذا من حيث العزة وام من حيث الشقاق انهم اه شاقون فيه ويخاصمون فيه - 00:04:29

ويحاولون رده وابطاله واصل العزة هي القوة والغلبة وهم كأنهم كأنهم يستشعرون في انفسهم انهم اه انهم اقوياء وانهم هو وان الغلبة لهم وان الحق معهم وانهم هم الذين يريدون اه تكون لهم القوة ولهم الغلبة. وكلمة الشقاق اصلها - 00:04:55

مأخوذة من الشق والشق معناه ان يكون الانسان في شق وما يخالفه في شق اخر وكأنهم يتجهون في طريق والقرآن في طريق فلا

يريدون ان يسيروا في طريق القرآن ويتبعوه فكأنهم انشقوا عنه ونالوا عنه - 00:05:23
فعزة وشقاق اي هم متكبرون مستكبرون في انفسهم متكبرون رادون لهذا القرآن العظيم منكرون له وفي نفس الوقت هما يحاولون رد القرآن بكل ما يستطيعونه في خصم القرآن وفي رده وفي ابطاله وفي القدح به - 00:05:43
لما كان هذا هو وصف القرآن بانه بانه ذو الذكر وهذا موقف من نزل عليهم موقف من نزل عليهم القرآن وهم المشركون اه لما كان هذا هذا القرآن وصفه الله بهذا الوصف العظيم - 00:06:04
وانه شرف ان كانوا يريدون الشرف وانه ذو القدر ان كان يريد القدر والمكانة وانه ايضا مذكر لهم مما اشتمل عليه من الايات والاحكام عليهم ان يأخذوا به حتى تكون لهم العزة ويكون وتكون لهم المكانة العظيمة فاذا كان اه موقفهم هو رد هذا القرآن - 00:06:26
الكفر به واه وعدم الايمان به فانه قد صح توعد هؤلاء المشركين بهذا الوعيد الشديد فنقول بما توعدهم الله انظر لهذه الايات وانظري لتلك الايات بما وتوعدهم الله توعدهم باهلاك - 00:06:48
في اهلاكهم كما اهلك القرون الماضية والامم المكذبة فقال سبحانه وتعالى صاد والقرآن ذي الذكر قال بل الذين كفروا في عزة وشقاق هذا موقفهم اهلكنا من قبلهم من قرن فنادوا ولاة حين منص - 00:07:12
اهلكنا فان كان موقفكم الرد والكفر اه نتواعدكم باننا اهلكنا الامم السابقة التي ردت رسالات انبيائهم كم اهلكنا من قبلهم من قرن كم هنا تفيد التكثير؟ تفيد الكثرة. يعني قد اهلكنا اما كثيرة - 00:07:35
قد اهلكنا لان كم قد تأتي بمعنى العدد كم العددية وقد تأتي بمعنى بيان الكثرة هنا المقصود بها ليس المقصود بها العدد وانما المقصود بها بيان الكثرة. فكم اهلكنا من قبلهم اي قد اهلكنا - 00:08:00
امم كثيرة واقواما كثيرة قبل اهل مكة من قرون كثيرة ما المقصود بالقرن القرن هي هي القرن تجمع على قرون. والمقصود بها الامم السابقة فاختلف في تحديد القرن واكثر اهل العلم على ان القرن المقصود به هو مئة سنة هو مئة - 00:08:20
مئة سنة فيخبر الله سبحانه وتعالى اخبارا مجملا كما سيأتي تفصيله في اهلاك الامم السابقة يخبر بان رد على المشركين ان كفرتم بهذا القرآن واصبحتم في عزة وشقاء فان غيركم قد كفر بما انزل على على رسول - 00:08:50
فاهلكناهم. فاحذروا ان يصيبكم ما اصابهم. كم اهلكنا من قبلهم من قرن؟ فنادوا ولا تحين منار ماذا كان موقف الامم السابقة لما نزل بهم العذاب ماذا كان موقفهم؟ لما نزل بهم العذاب انهم حين جاءهم الهلاك نادوا واستغاثوا في صرف العذاب عنهم - 00:09:10
وقصدوا بذلك التوبة والعودة والنوبة الى الله سبحانه ولكن قال سبحانه وتعالى ولا تحيد منار كم اهلكنا من قبرهم من قرن؟ فنادوا واستغاثوا بربهم ولكن لا ينفع النداء ولا تنفع لي الاغاثة. انا لولاك حين مناص. فنادوا لكن لاتحين مناص بمعنى - 00:09:35
لا لا هنا بمعنى ليس فهي تفيد النفي لا نافية لا ولاة وليس كلها بمعنى واحد اي ليس الوقت وقت هروب. ليس الزمن زمن فرار. ولا تحيد مناص. اي ان معنى - 00:10:02
مناص هو الخلاص من الشيء والفرار منه اه والفرار مما وقعوا فيه ولا فرج لما اصابهم بل حل بهم ما حل ما حل حل بهم من العذاب والنكال ما كانوا آآ يستحقونه. ولذلك هنا ولاة لاة بمعنى ليس - 00:10:21
تكون النافية اي ليس الوقت ولا تحيد الحين بمعنى الوقت ليس الوقت وقت فرار ووقت من العذاب بل قد حل بهم العذاب فلا مهرب ولا فرارا ولا خلاص من العذاب. فليحذروا فليحذر - 00:10:45
فليحذر هؤلاء المخاطبون بهذه الايات فليحذر الذين انزل عليهم القرآن فليحذر الذين بعث فيه محمد صلى الله عليه وسلم ان يداوموا على عزتهم وعلى وان يستمروا في شقاقهم فيصيبهم ما اصاب - 00:11:06
الامم الماضية السؤال هنا ما الغرض من الاخبار باهلاك الامم السالفة. لماذا؟ لماذا يخبر الله عز وجل بانه اهلك؟ يقول كم اهلكنا من قبلهم من قرن لماذا يخبر الله سبحانه وتعالى عن الامم السابقة هو - 00:11:25
التحذير تحذير من تحذير المخاطبين بان يصيبهم ما اصاب الامم الثانية. احذروا ان تقعوا فيما وقعوا فيه فيقع عليكم ما وقع عليهم. هذا هو المقطع قال سبحانه وتعالى في بيان موقف الكفار زيادة على ما تقدم انهم في عزة واشتقاق قال وعجبوا ان جاءهم منذر

منهم - 00:11:47
اولا موقفهم من القرآن انه في عزة انشقاق ثم موقفهم من النبي صلى الله عليه وسلم عجبوا ان جاءهم منذر منهم اي عجب هؤلاء المكذبون في امر ليس محل عجب - 00:12:12
عمه عمه تتعجبون عمه عن اي شيء تتعجبون؟ ليس المحل محل ليس المحل محل عجب عجبوا من ان يكون الرسول منهم هذه الشبهة هذي شبهة من شبهات المشركين الذين تمسكوا بها وانكروا رسالة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:12:26
فلما انكروا القرآن واصبحوا من القرآن في عزة وشقاق انتقلوا الى رد الرسالة. ورد وانكار رسالة النبي صلى الله عليه وسلم. لماذا تنكرون رسالة النبي صلى الله عليه وسلم لماذا - 00:12:48
قالوا لانه بشر منا لانه بشر منا هذه الشبهة كيف يبعث رجل منا وينزل عليه الوحي ويصطفى بهذه بهذه بهذا الامر ويختار لهذا الامر وهو رجل منا لا فرق بيننا وبينه. فهذه هي شبهة المشركين. شبهة المشركين كما قال سبحانه وتعالى في موضع - 00:13:01
اخر بشر يهدوننا بشر يهدوننا فردوا رسالة النبي فيقول سبحانه وتعالى وعجبوا ان جاءهم منذر منهم استكبروا وعجبوا وانكروا في مكان ليس مكان عجب بان يكون هذا المنذر من وهذه الشبهة شبهة تمسك بها المشركون - 00:13:23
وتفنيدها وابطالها والرد على هذه الشبهة واضح الرد يمكن ان نرد عليه من عدة اوجه اولا الحكمة من ان يكون الرسول منهم وان يكون من جنسهم وان يكون من من شخص يعرفونه وهذا كله قد مضى في امم سابقة وفي - 00:13:49
برسالات ماضية فنوح عليه السلام وهود وصالح ولوط وشعيب وداوود وسليمان وزكريا ويحيى وو الى اخره من الامم السابقة من الانبياء السالفين كلهم كانوا من كلهم كانوا يخرجون الى اقوامهم ويبعثون وهم وهم آآ يعني - 00:14:11
من من نسبهم ومن قومهم ويعرفون نشأتهم فيهم. فمحمد صلى الله عليه وسلم ليس بمستغرب ان ينشأ فيه ثم يبعث قال ما وجه الاستغراب؟ وما وجه العجب في مثل هذا الامر - 00:14:34
فنقول الرد عليهم ليتمكن الناس من تلقي الرسالة لما يأتيهم شخص يعرفونه ويوحى اليه وهم يعرفون ويعرف من صفاته يكون هذا اسهل في التلقي عنهم وليعرفوه حق المعرفة ولانه من قومهم - 00:14:49
فلا تأخذهم النخوة القومية عن اتباعه فهذا بل يعني يجب ان ان يشكر الله سبحانه وتعالى وان ينقادوا لاتباعه فاذا كان انسان منهم يعرفونه محق المعرفة فهذا يكون ادعى لتقبل هذه الرسالة - 00:15:09
لكنهم عكسوا القضية فتعجبوا تعجبوا انكار وقالوا من كفرهم وظلمهم وقال الكافرون وقال قال الكافرون لاحظ وعجبوا ان جاءهم منذر منهم ثم قال وقال الكافرون اظهر هذا يسمى ايها الاخوة الاظهار مقام الاظمار. الاصل انه ظمير - 00:15:29
وعجبوا هم اي الكفار هذا ضمير وعجبوا ان جاءهم منذر منهم منهم ضمير وعجب ان جاءهم منذر منهم وقال الكافرون في غير القرآن ان يقول وعجبوا ان جاءهم منذر منهم وقالوا وقالوا لكنه اظهر هنا قالوا وقال الكافرون فاظهر صفة من صفات - 00:15:54
هؤلاء وهي صفة الكفر لماذا تسجيل الكفر عليهم بمعنى انهم كافرون جاحدون للحق وحكم عليهم بانهم كافرون كما انهم حكموا على النبي المختار المصطفى بل صفوة الخلق بل هو افضل الخلق اجمعين وسيد ولده - 00:16:16
ادم الموصوف بالصفات العظيمة كما قال سبحانه وتعالى وانك لعلى خلق عظيم عكسوا هذه الصفات الطيبة التي كانوا يعرفونها بل هم بانفسهم كانوا يسمون النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم يسمونه بالصادق الامين. ويصفونه بالصدق والامانة - 00:16:41
لما جاءهم بهذا القرآن الذي هو شرف لهم وذكر ومكانة عظيمة ها وصفوه بانه ساحر كذاب ساحر وكذاب وصفوه بوصفين قبيحين لا يليقين به صلى الله عليه وسلم بانه ساحر - 00:17:01
بانه ساحر كذاب لماذا تصفونه بهذا الوصف ما ذنبه؟ ماذا فعل صلى الله عليه وسلم حتى تصفونه بانه ساحر كذاب لماذا؟ لانه قال كما قال سبحانه وتعالى قالوا فجعل الالهة الها واحدا - 00:17:21
فجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب. هذا ساحر وهذا كذاب يريد ان يسحرنا بكلامه يريد ان يكذب علينا وعلى وعلى الله عز وجل. فهو كذاب وهو ساحر. لماذا؟ قالوا لانه يجعل الالهة المتعددة اله واحد - 00:17:39

معبود اجعل الالهة الها واحدا؟ ما الفرق بين الالهة؟ وما الفرق بين بين الاله الالهة جمع والاله مفرد. الالهة جمع. فهو يقول وهو يقول ان فهم يقولون هذه الالهة المعبودة من دون الله وهذه الاصنام المتعددة يريد محمد ان نعبد الها واحد - 00:17:58
ونترك هذه المعبودات. كيف ينهى اه يعني ينهى عن اتخاذ الشركاء والانداد ويأمر باخلاص العبادة لله؟ يقولون له ساحر كذاب ويقولون في حقه او في شيء في فيما قاله ان هذا الذي جاء به لشيء عجاب اي يقضي آآ منه - 00:18:23
العجب اه لبطلانه وفساده فكيف يكون هذا موقف الكفار من القرآن الكريم في عزة وشقاق وموقفهم من محمد صلى الله عليه وسلم انهم ردوا رسالته واتهموه بانه ساحر وبانه يريد ان يجمع الناس على عبادة عبادة واحد احد سبحانه وتعالى فرد صمد - 00:18:43
اه لعل نقف عند هذا القدر ونستكمل ان شاء الله اه في لقاء قادم ما توقفنا عنده والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:19:06